هشام الحريري... قصة إنسان عاش ببساطة ورحل بشرف!

حسين القملي

الزميل الشهيد هشام سرحان الحريري، اسم سيبقى محفوراً في ذاكرتي ما حييت.. أربع سنوات جمعتني به في قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة عدن، كانت كافية لأدرك كم كان هذا الإنسان استثنائياً.

هشام لم يكن مجرد زميل دراسة، بل كان أخاً وصديقاً يحمل في داخله روحاً نادرة ونبلاً يندر أن تجده في هذا الزمن، كان بسيطاً في حياته، عظيماً في أخلاقه، عميقاً في صدقه، وكأن كل لحظة من حياته كانت رسالة حب ووفاء لمن حوله.

ما زلت أتذكر تفاصيل أيامنا في الكلية، كنا معاً نقود مسيرات يوم الطالب الجامعي كل أسبوع، نسير ونحن نحلم بمستقبل أفضل، وكانت نظرات هشام دائماً مليئة بالأمل والإصرار، كان هشام شخصاً يبعث الراحة والطمأنينة في كل من حوله، حتى في أصعب الظروف.

أتذكر جيداً ذلك اليوم الذي طلب مني فيه أن نمشي معاً على خشبة مسرح التخرج يداً بيد، كان طلبه بسيطاً في ظاهره، لكنه كان يحمل معاني الأخوة والصداقة الحقيقية، وكأنه أراد أن يخبرني بأننا شركاء في هذا المشوار، وأن ذكرياتنا ستظل راسخة مهما فرّقتنا الحياة.

رحل هشام في عمر الزهور، شهيداً في مهمة عسكرية على الساحل الغربي، ليخط بدمه صفحة جديدة من صفحات الشرف والبطولة.

كان رحيله هادئاً كما كانت حياته، لكن أثره كان عميقاً كعمق إخلاصه لكل من عرفه، حين سمعت بخبر استشهاده، شعرت بثقل الفقدان، وكأن جزءاً من ذكرياتي وحياتي قد رحل معه.

رحل هشام، لكنه لم يتركنا وحيدين. ترك لنا إرثاً من الأخلاق والوفاء، وترك في قلوبنا درساً عظيماً بأن الحياة لا تقاس بطولها، بل بما نتركه خلفنا من أثر طيب.

هشام لم يكن مجرد اسم في قائمة الخريجين أو صورة في الذاكرة، بل كان روحاً ملهمة، عاش حياته ببساطة ورحل بهدوء، لكنه سيظل حياً في قلوبنا بدعواتنا له وفي كل ذكرى نستحضر فيها جمال روحه ونقاء سريرته.

اللهم ارحم هشام رحمة واسعة، واغفر له بقدر نقاء قلبه وبساطة حياته، واجعل دمه الطاهر شفاعة له يوم يلقاك.

اذكروا هشام بدعوة صادقة، فهو يستحق أن نبادله القليل من الوفاء الذي كان يغدقه على كل من حوله.

مخاطر الإرهاب الإخواني على الوطن الجنوبي

د. وليد ناصر الماس

عانى الجنوب من ويلات الإرهاب منذ توقيع اتفاقية الوحدة المشؤمة، فقد تسبب الإرهاب المدعوم من قبل قوى صنعاء في سلسلة من الاغتيالات للقيادات الجنوبية (مدنية وعسكرية)، وبعد اجتياح الجنوب في حرب صيف ١٩٩٤م، مارست قوى الإصلاح إرهاب فكري وعسكري على شعب الجنوب، من تكفير وقتل وسلب، وطمس آثار ومعالم ثقافية ودينية، ونشر لمظاهر التشدد في أوساط الشعب الجنوبي، كما استقطب حزب الإصلاح أعداد من الشباب الجنوبي إلى مراكزه ومخيماته المتطرفة.

يتكئ مشروع حزب الإصلاح اليمني على وجود الجماعات المتشددة بمختلف مسمياتها (القاعدة، أنصار الشريعة، داعش، ...)، حيث تصبح هذه الأدوات الوسيلة المناسبة لتنفيذ مشروع التخريب والإجرام.

عندما يعجز الإخوان عن الوصول للسلطة بالطرق السلمية يلجأون للعنف، من خلال تحريك الجماعات الإرهابية، التي تمارس اعمال العنف من ذبح وقتل وسحل وتفجير واختطاف، وغيرها من الأعمال الإجرامية.

تصنف الجماعات الإرهابية الجيوش الوطنية في منطقتنا العربية الأول، عدوها لذلك تسعى إلى تفكيكها وتدميرها من الداخل، من خلال الأعمال الارهابية، حتى يتسنى لها السيطرة على البلد، فالجيش هو من يقف حجر عثرة في وجه المخططات العابثة للإرهاب، لذلك لا غرابة أن تم استهدافها من قبل هذه الجماعات.

في الجنوب عانينا من تبعات الإرهاب منذ مدة طويلة، وقد تمكنت قواتنا المسلحة الجنوبية والأجهزة الأمنية من تطهير معظم محافظات الجنوب من عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي، وتخوض قواتنا المسلحة البطلة اليوم معارك عنيفة مع فلول الإرهاب في محافظة ابين، بعد أن تم تجميع هذه العناصر من محافظات يمنية، ومن سجون أمن الدولة، وإرسالها إلى هذه المحافظة.

يقوم فكر تنظيم القاعدة الإرهابي على تكفير أفراد قواتنا المسلحة البطلة، واستباحة دماء جنودنا البواسل، بعد أن أضحوا صخرة صماء في وجه أهدافه وأحلامه المريضة.

يستقطب التنظيم عناصره من الشباب البسطاء، ويقوم بالتأثير عليهم فكرياً، وتصوير لهم الأشياء على غير حقيقتها، واستخدامهم وقود في حربه على أفراد قواتنا المسلحة.

بإيجاز يمكن مواجهة مشروع الإخوان الإرهابي من خلال الآتي:

- تطوير قدرة وكفاءة قواتنا المسلحة الجنوبية، وتنشيط أجهزة مكافحة الإرهاب.
- تفعيل وتطوير أجهزة الاستخبارات العامة، وتمكينها من الاضطلاع بمهامها على أحسن وجه.
- توعية الشارع المحلي بمخاطر وجود التنظيمات الارهابية، والتحذير من أنشطته التي تأخذ أوجه مختلفة.
- تجفيف منابع الإرهاب ومحاصرة مصادر تمويله، وفرض رقابة مشددة على الأفراد أو الجهات التي تمول أو تسهل وصول المال إلى عناصر التنظيم.
- تحذير الشباب من مخاطر الانضمام للتنظيم، وإقامة الفعاليات والندوات الموضحة لهذا المحذور، وتنسيق مختلف الجهود (اعلامية، وأمنية، وسياسية، ودينية) في مواجهة تنامي التنظيم.

طوفان الاقصى وتسونامي سوريا

صالح علي الدويل باراس

استوعبنا ام لم نستوعب ؛ فاقتلاع تمثال حافظ الاسد في دمشق هو ايذان ببدء مرحلة مختلفة ليس على مستوى سوريا بل ابعد ، واغلاق مرحلة امتدت عقود بكل مافيها من تصورات وخلافات وصراعات وتوافقات ومصطلحات ويمكن حتى حدود ؛ والدخول في ذات الوقت في مرحلة مختلفة تماما لا تُقاس ديناميا‌تها واجنداتها ومكوناتها بالمراحل السابقة وتسارع تطورات الساحة الإقليمية والدولية تسير بديناميات متسارعة يديرها لاعبون كبار لإحداث تغييرات في منطقة الشرق الأوسط تضمن مصالحهم ومصالح حلفائهم فالمُثل والقيم والمبادئ والحقوق تأتي في ادنى سلم اولويات الصراع ، فهو صراع مصالح اولا وثانيا والى ما لانهاية.

الاذكياء السياسيون والاستراتيجيون هم من يستطيعون ان يضعوا قضيتهم/قضاياهم في أولويات كبار المتصارعين في الشرق الاوسط ويستغلون تسارع التطورات لتوظيفها ويقدمونها مصلحة عالمية استراتيجيا واقتصاديا.. الخ واذا لم تستثمر القوة السياسية المحلية اجندات القوى الدولية الضاغطة وتستشعر القوى الفاعلة فيها وتضع قضيتها في سياق ذلك الصراع فإنها ستظل تتحرك ببطء بل سيتجاوزها الطوفان فالرهان الشعبوي عامل محلي لكنه عامل لا يكفي وحده ولا يصل بقضيته الى نهايتها.

وكمثال ما جرى في سوريا اذا نظرنا لما حدث في سوريا مؤخرا من تغييرات متسارعة فهي لم تفرضها العوامل الداخلية وعدالتها وقوة قضيتها فقط حيث ظلت الفصائل المسلحة ومن يدعمها تنتظر لسنوات الفرصة المناسبة التي فرضتها ظروف خارجية بعد ان تقاطعت مصالح الدول الكبرى وبعد المتغيرات التي شهدتها المنطقة جراء حرب غزة ولبنان ونتائجها ، وفي المقابل ظل البعض ومازالوا يصنفون احمد الشرع المعروف بـ ابو محمد الجولاني بانه ارهاب ويظنون ذلك كفيل بالقضاء على مشروعه مع أن الرجل اثبت عمليا -للكبار الذين صنعوا الارهاب وصنفوه- ان لا علاقة له بالارهاب وان فكره مختلف فقد قاد فصيل جهادي وانفصل عن تنظيم القاعدة منذ 13 عاماً، ودخل مع الظواهري في خلافات شديدة، تطورت الى مواجهات ضد داعش والبعض ما زالوا يريدونه ارهابياً لانهم مازالوا في شرنقة مصطلحاتهم.

ما يجب نستوعبه ان آخر ايقونات تلك المرحلة كان تمثال حافظ الاسد الذي استطاع بذكاء ان يضع مشروعه في السلة العروبية واليسارية والطائفية ولعب على كل المتناقضات الدولية والاقليمية خلال مرحلته التي صارت عبء محلي واقليمي ودولي والجولاني استقرأ تطورات الساحة الإقليمية والدولية وديناميا‌تها المتسارعة ومن يديرونها وقوتهم فوضع قضيته في سياق ضمن له نصر قضيته مع وجود بعد شعبي قوي داعم له.

هل حان الآوان لتطبيق البند السابع ؟

عبدالعزيز الدويلة

الاحتيال التي قامت به الأمم المتحدة ودول التحالف في اليمن وكيف تم تجويع اليمنيين تحت مسمى "البند السابع".

المستشارة القانونية لجنوب افريقيا جوين ماهلانجو نكابيند رئيسة الجمعية الوطنية لجنوب أفريقيا سابقا كتبت على اليمن والبند السابع : هناك معايير ومواثيق وشروط دولية يجب الالتزام بها منها مثلا اذا دخلت الدولة تحت البند السابع لنقل عام 2014م تلتزم الأمم المتحدة بتوفير حياة كريمة لمواطني ذلك البلد فلو راتب المواطن مثلا 57000 ريال يمني يقيد المقابل له بالعملة الصعبة مثلاً ما يعادل 1000 ريال سعودي ، لذا نرى ومن خلال حديث هذه المرأة الافريقية ان هناك خلل وتلاعب واحتيال ممنهج يهدف إلى تجويع وتفشي الفساد وضرب الاقتصاد الوطني وفقدان قيمة العملة السيادية الوطنية والتي اصبحت اليوم خالية من مضمونها وجوهرها في ظل الارتفاع اليومي والمتزايد للمواد الغذائية والاستهلاكية ، ناهيك عن الوضع الاقتصادي المتدهور بسبب ما أكدت وبرؤية واضحة المستشارة القانونية لجنوب افريقيا ما يخطط من تجويع المواطنين بصورة وحشية وخطيرة تحاك ضد اليمن بصورة عامة شمالا وجنوبا.

اذا من هنا اصبح القاصي والداني يعرف ويدرك من يقف وراء محور سياسة التجويع وقطع ارزاق الناس الفقراء وذوي الدخل المحدود ،لذا لابد ان تعيد الأمم المتحدة والبنك الدولي الاعتبار ومراجعة الأمور الاقتصادية برؤية جادة ونوايا انسانية صادقة من اجل الخروج من سيناريوهات التجويع والفقر الذي يهدد حياة المواطنين وتفقدهم الحياة الكريمة المتمثلة بالرفاهية والقناعة واستقرار الرواتب والعيش الذي يجب ان يسوده الاستقرار والأمن الغذائي والصحي والمادي.

وعليه يجب على دول المانحين العمل المشترك والمتعاون في تثبيت الودائع المالية التي تمنح لهذه الدول الفقيرة تحت قانون المحاسبة والرقابة والشفافية ، كما يجب على الجهات المعنية الحرص على الترشيد والتقشف والارتقاء بالروح الوطنية والامانة والصدق في التعامل مع كيفية صرف المرتبات بصورة منتظمة بعيدة كل البعد عن الصراعات الداخلية المقيتة التي تهدد النسيج الاجتماعي والاقتصاد الوطني ، الأمر الذي يتطلب تجسيد وتطبيق البند السابع وهذا هو المهم والأهم.